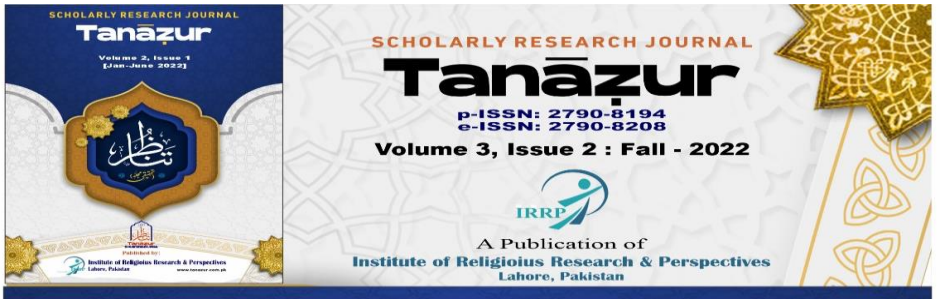

حياة الشنفرى ومكانته بين الشعراء الصعاليك دراسة تحليلية

Title: **The life of Al-Shanfari and his position among the tramp poets, an analytical study**

Author (s): *Dr. Nasser Mahmood

Affiliation (s): *Assistant Professor
Department of Arabic Language and Islamic Sciences
Sialkot University, Punjab
nasir.mahmood@uskt.edu.pk

History: **Received**: Jul 19, 2022, **Revised**: October 10, 2022, **Accepted**: Sep 27, 2022, **Available Online**: December 30, 2022

Citation: Mahmood, Dr. Nasser. " The life of Al-Shanfari and his position among the tramp poets, an analytical study." *Tanāẓur* , 3, no.2 (2022): 63−78.

Copyright: © The Authors

Article QR

Conflict of Interest: Author(s) declared no conflict of interest

Homepage: http://tanazur.com.pk/index.php/tanazur/index

جلد:۳۰، شمارہ:۲؛ جولائی-دسمبر ۲۰۲۲

حياة الشنفرى ومكانته بين الشعراء الصعاليك دراسة تحليلية

The life of Al-Shanfari and his position among the tramp poets, an analytical study

الدكتور ناصر محمود

أستاذ مساعد

قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية

جامعة سيالكوت، بنجاب

nasir.mahmood@uskt.edu.pk

Tramps in the tradition of literary history are a group of dissident Arabs who are out of obedience to the heads of their tribes. The connotation of this term has evolved so that it denotes a group of poets who were engaged in conquest, plundering and plundering. The chalk is a social phenomenon that emerged on the sidelines of pre-Islamic life as a reaction to some customs and practices, and the chalk continued for a period of time. In general, the tramps, who are a group of poor thieves, spread in the Arabian Peninsula, disobeyed the heads of their tribes, did not submit to tribal norms, but rather rebelled against them, and did not abide by the tribe's commitment or its alliances with other tribes, or the tribe's exposure to grave dangers. And to that, these poets were known for their daring and their courage to storm the perils, and they were distinguished by courage, patience, and the speed of the enemy, so they were among the runners who did not match the speed of their enemy, for life and death were equal in their eyes, and they raided the Bedouins and urbanites, and cut off the road and raided the convoys, killing and plundering, so they quickly plundered That is why the cries of alarm, poverty and revolution resounded in their poetry, and they invaded on their feet in general, and if they attacked, they missed their pursuers and did not overtake them, and they used to say poetry that depicted their conditions, and the tramps would sometimes gather together to invade some tribes. They were sympathetic to the poor and the needy, and often the goal of the raid was to distribute the spoils to those in need, and their raids usually directed to the rich and misers.

Keywords: Tramp poets, Al-Shanfari, Diwan Al-Shanfari, Al-Ta'alakah, The life of the tramps

الملخص:

الصعاليك في عرف التاريخ الأدبي هم جماعة من مخالفين العرب الخارجين عن طاعة رؤساء قبائلهم. وقد تطورت دلالة هذا المصطلح بحيث أصبح يدل على طائفة من الشعراء ممن كانوا يمتهنون الغزو والسلب والنهب. والصعلكة ظاهرة اجتماعية برزت على هامش الحياة الجاهلية كرد فعل لبعض العادات و الممارسات، و استمرت الصعلكة ردحاً من الزمن. بشكل عام أن الصعاليك ، هم جماعة من الفقراء اللصوص ، انتشروا في الجزيرة العربية خرجوا عن طاعة رؤساء قبائلهم، ولم يخضعوا للأعراف القبلية بل تمرّدوا عليها ، ولم يتقيدوا بالتزام القبيلة أو محالفاتها لقبائل أخرى أو تعرض القبيلة لأخطار جسيمة. وإلى ذلك عرف هؤلاء الصعاليك الشعراء بجرأتهم وإقدامهم على اقتحام المهالك ويمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو، فكانوا من العدّائين الذين لا يجارون في سرعة عدوهم ، فالحياة والموت سواء في نظرهم و كانوا يغيرون على البدو والحضر ، ويقطعون الطريق ويغيرون على القوافل فيقتلون و يسلبون فيسرعون في النهب ، لذلك يتردد في شعرهم صيحات الجزع والفقر والثورة وكانوا يغزون على أقدامهم بالعموم، فإذا عدوا فاتوا مطارديهم فلم يدركوهم ، وكانوا يقولون الشعر الذي يصوّر أحوالهم ، وكان الصعاليك يجتمعون معاً في بعض الأحيان في غزو بعض القبائل . فقد كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين ، وكثيراً ما كان هدف الغزوة توزيع الغنائم على ذوي الحاجة ، و توجه غزواتهم عادةً إلى الأغنياء و البخلاء.

الكلمات المفاتيح: الشعراء الصعاليك، الشنفرى، ديوان الشنفرى، التصعلكة، حياة الصعاليك

1. مقدمة:

الحمد لله الذي من علينا بنعمة الاسلام، و شرفنا بنزول القرآن بلسان عربي مبين . "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون." والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين و إماما للمتقين، نبينا محمد صلي الله عليه و سلم الصادق الأمين الذي شرفه الله بحمل رسالته فكان هاديا و مبشرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا. اللهم صل وسلم و زد و بارك عليه وعلي آله و أصحبه ما دام الليل والنهار.

اختلف العلماء فى اسم الشنفرى، و لقبه ، ونسبه. فقال بعضهم إن الشنفرى لقب له، واسمه عمربن براق ،أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر. على ثلاثة أقوال، وقال بعضهم إنّ الشنفرى هو اسمه الحقيقي لا لقبه وذهب معظم العلماء إلى أنّ الشنفرى لقبه، و هو يعني الغليظ الشفتين، وأنّه لقّب بذلك لعظم شفتيه. أما اسم الشنفرى الصحيح فهو عمرو بن مالك الأواسي أو الشنفرى بن مالك الأواسي كما ورد في كتاب الأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لعمر كحالة حيث قال: "إن الشنفرى اسمه الشنفرى بن مالك أو مالك بن مالك" ويقال اسمه عمرو بن مالك، وذكر في كتاب الأنساب للرشاطي إن اسم الشنفرى هو الشنفرى بن مالك الأواسي.[1]

2. نسب الشنفرى:

[1] الأعلام لخير الدين الزركلي ج 5 ص 85. الطبعة الخامسة عشرة. دار العلم للملايين ص ب 1058. سنة: 2002م.

نسب الشنفرى ينتمي إلى الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث، شاعر جاهلي قحطانيّ من أهل اليمن. ولا نجد في مصادر ترجمته تاريخا محددا أو تقريبيا لتاريخ ولادته،ولا لمكانها،ولا تعيينا دقيقا لوالده او لوالدتها التي يغلب الظنّ أنّها كانت أمة سوداء، و يدل اسمه ، ومعناه الغليظ الشفاه ، أنّ دماء حبشية كانت تجرى فيه من قبل أمّه فهي أمة حبشية، و قد ورث عنها سوادها و لذلك عدّ في أغربة العرب.[2] قد اختلف الرواة في نشأته على ثلاثة أقوال، إذ قال بعضهم إنّه نشأ في قومه الأزد، ثمّ أغاظوه فهجرهم، و قال آخرون إنّ بني سلامان أسروه صغيرا، فنشأ فيهم يطلب النجاة، حتّى هرب، ثمّ انتقم منهم . وقالت فئة ثالثة: إنّه وُلد في بني سلامان، فنشأ بينهم، وهو لا يعلم أنّه من غيرهم ، حتّى قال يوما لابنة مولاه : (اغسلي رأسي يا أخيّة)، فغاظها أن يدعوها بأخته، فلطمته . فسأل عن سبب ذلك ، فأُخبر بالحقيقة. فأضمر الشرّ لبني سلامان، و حلف أن يقتل منهم مئة رجل ، و فعل.[3] و كان الشنفرى من أعدى عدّائي العرب حتّى ضُرب المثل بعدوه، فقيل : " أعدى من الشنفرى" و روى بعضهم أنّهم قاسوا نزوات الشنفرى في عدوّه، فكانت أولاها إحدى و عشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة، والثالثة سبع عشرة خطوة[4] .

3. الشعراء الصعاليك:

[2] الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . شرحه وكتب هوامشه سمير جابر . ج .21 ص: 218201 . الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة :1986م.

[3] تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجّار ج 1 ص 105. الطبعة الثانية. مؤسّسة دار الكتب الإسلامي.

[4] الأعلام لخير الدين الزركلي ج 5 ص 85. الطبعة الخامسة عشرة. دار العلم للملايين ص ب 1058 . سنة : 2002م.

فيمكنني أقول بشكل عام أن الصعاليك ، هم جماعة من الفقراء اللصوص ، انتشروا في الجزيرة العربية خرجوا عن طاعة رؤساء قبائلهم، ولم يخضعوا للأعراف القبلية بل تمرّدوا عليها ، ولم يتقيدوا بالتزام القبيلة أو محالفاتها لقبائل أخرى أو تعرض القبيلة لأخطار جسيمة. وإلى ذلك عرف هؤلاء الصعاليك الشعراء بجرأتهم وإقدامهم على اقتحام المهالك ويمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو، فكانوا من العدّائين الذين لا يجارون في سرعة عدوهم ، فالحياة والموت سواء في نظرهم و كانوا يغيرون على البدو والحضر ، ويقطعون الطريق ويغيرون على القوافل فيقتلون و يسلبون فيسرعون في النهب ، لذلك يتردد في شعرهم صيحات الجزع والفقر والثورة وكانوا يغزون على أقدامهم بالعموم، فإذا عدوا فاتوا مطارديهم فلم يدركوهم ، وكانوا يقولون الشعر الذي يصوّر أحوالهم ، وكان الصعاليك يجتمعون معاً في بعض الأحيان في غزو بعض القبائل . فقد كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين ، وكثيراً ما كان هدف الغزوة توزيع الغنائم على ذوي الحاجة ، و توجه غزواتهم عادةً إلى الأغنياء و البخلاء. وحين نرجع إلى أخبار الصعاليك نجدها حافلة بالحديث عن الفقر ، فكل الصعاليك فقراء لا نستثني منهم أحداً حتى عروة بن الورد سيد الصعاليك الذين كانوا يلجئون إليه كلما قست عليهم الحياة ليجدوا مأوى حتى يستغنوا ، فالرواة يذكرون انه كان صعلوكا فقيرا مثلهم . عاش الصعاليك خارج قبائلهم وقطعوا كل أمل بالعدالة الإجتماعية ، وقطعوا كل صلة مع أهلهم وقبيلتهم. وآمنوا بأنهم ظلموا في بلاد تسودها القسوة والظلم. فحقدوا على القبيلة وأفرادها وعلى أصحاب الثروة والمال . فملأوا الصحاري رُعباً وهولاً ، ورفعوا علم الصعلكة عالياً ، وسبيل غايتهم استخدموا الوسائل المشروعة وغير المشروعة . فسلاح صعلكتهم ، قوة الجسم وقوة النفس ، ومع كل ذلك كانوا ذو نزعة إنسانية بشكل عام، فقد كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين، وكثيراً ما كان هدف الغزوة توزيع الغنائم ، فكانوا إذا أغاروا على قوم و

استاقوا النعم وظفروا بالمال ، قاموا بتوزيع ما سلبوه على الفقراء أمثالهم . واصطبغت أدبيات الصعاليك

4. سبب تصعلكة الشنفرى:

ولئن كانت المصادر العربية تتّفق في جعل الشّنفرى من الشعراء الصعاليك ، بل من أهمّهم ، فإنّها تختلف في سبب تصعلكه ، وهي لا تذكر تاريخ بدئه بالصّعلكة. و فى الأغاني ثلاث روايات فى هذا السبب .إحداها عن أبي هشام محمد بن هشام النمريّ، و فيها أن الحجر بن الأزد وقيل الأزد قتلت رجلاً من بني فهم فقام بنو فهم بأسر الشنفرى وهو صغير،وحينها قام بنو سلامان بن مفرح بأسرى رجلاً من بني فهم لثارات بينهم، فقامت بنو فهم بفدي المأسور منهم بالشنفرى،فعلى ذلك نشأ الشنفرى عند بني سلامان، لا تحسبه إلاّ أحدهم وقد كان في عهدة رجل من بني سلامان بن مفرج إلى أن حل نزاع بينه وبين بنت السلامي الذى اتّخذه ولدا، وذلك عندما قال الشنفرى لها : "اغسلي رأسي يا أختاه" جازما منه أنها أخته فما كان من الفتاة إلا أن لطمته على وجهه إنكاراً منها على قوله أختاه، فذهب غاضبا على مافعلت به هذه الفتاة فما كان من الشنفرى إلا أن سأل أبا الفتاة عن حقيقة أمره فما كان من الرجل إلا أن باح له بالصدق وأخبره عن أصله وعن أهله وأنه من (بنو الحجر بن الهنو بن الأزد)، صعق بعدها الشنفرى فأخذ على نفسه أن يقتل من بني سلامان خلقاً كثير جزاءً بما فعلوه به من إخفاء حقيقة أمره. ثمّ إنّه ما زال يقتلهم حتّى قتل تسعة وتسعين رجلا.[5]

5. مصادر شعر الشعراء الصعاليك ثلاثة :

[5] ديوان الشنفرى جمعه و حققه و شرحه الدكتور إميل بديع يعقوب الطبعة الثانية دار الكتاب العربي بيروت. 1996م.

- **المصدر الأوّل:** ليس هناك أيّ شكّ أنّ هؤلاء الشعراء الصعاليك قد مرّت بهم في حياتهم فترات عاشوا فيها مع قبائلهم حياة قبلية متوافقة توافقا إجتماعيا، وهي تلك الفترات التي سبقت حياتهم المتصعلكة، إذ ليس ممّا يمكن تصوّره أن يبدأ هؤلاء الشعراء الصعاليك حياتهم المتصعلكة منذ أن ترى أعينهم نور الحياة، و إنّما الذي يمكن تصوّره أنّهم عاشوا فترة من حياتهم- قصرت أو طالت – مع قبائلهم، فليس التصعلك بالظاهرة الوراثية، و إنّما هو ظاهرة تعمل فيها عوامل جغرافيّة واجتماعية واقتصادية. و من الطبيعي أن يكون بعض هؤلاء الشعراء الصعاليك قد اكتملت ملكاتهم الفنّية قبل أن يتصعلكوا، و أن يكونوا قد شاركوا سائر شعراء قبائلهم في حياتهم الفنّية. فمن الطبيعي أن تحرص القبيلة على هذا الشعر و ترويه و تتغنى به، وتتناقله جيلا بعد جيل، حتّى يتلقفه من أفواه أبنائها رواة الشعر العربي الذين كانوا يشدّون الرحال إلى البادية ليجمعوا شعر قبائلها.و معنى هذا أنّ جزءاً من شعر الصعاليك قد وصل إلينا عن طريق قبائلهم نفسها.
- **المصدر الثاني:** الصعاليك الخلعاء الذين تبرأت منهم قبائلهم و طردتهم من حماها، قداستجاروا ببعض القبائل أو ببعض ساداتها، سواء كانت استجارة دائمة أو استجارة مؤقتة. وليس هناك أيّ غموض أن يتحدّث شعراء هذه الطائفة من الصعاليك الشذاذ عن هذا الجوار في شعرهم، فيمدحوا من أجاروهم، ويثنوا عليهم بما يرونه ردّا لذلك الدين الذى طوقت به أعناقهم. و من الطبيعي أيضاً أن يتعرضوا لقبائلهم التي خلعتهم، فيكيلوا لها الهجاء، و يخصّوا بالذات أولئك الذين كانوا سببا في خلعهم. ثمّ هذا واضح أن تحرص هذه القبائل التي أجارتهم و هؤلاء

السهدة الذين أنزلوهم في حماهم، على هذا الشعر حرصا شديدا، و أن يعملوا على إذاعته بين العرب لإنه تسجيل لبعض مفاخرهم و إشادة ببعض أمجادهم ، و ليس ما يمنع من أن تذيع هذه القبائل ما قاله هؤلاء الصعاليك في قبائلهم التي خاعتهم، لأنّه فرصة للنيل منها. و أذن المصدر الثاني هي تلك القبائل التي استجار بها الخلعاء منهم.

- **المصدر الثالث:** المصدر الثالث من مصادر شعر الصعاليك هم الصعاليك أنفسهم. وليست هناك غرابة في أن يروي الصعاليك شعر شعرائهم، ويتغنوا به و يرددوه في كلّ مناسبة، لأنه صورة من حياتهم ،وصدى لما يدور في نفوسهم. و كان من المنتظر أن يعمل هؤلاء الصعاليك أن على يذيعوا هذا الشعر ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، لأنّه تعبير عن مذهبهم في الحياة، و تعليل لذلك الأسلوب الذي سلكوه في حياتهم، لعلّهم بهذا يضمون إليهم أنصارا جُدُداً، أو يقنعون مجتمعهم بأنّهم على حق في حركتهم.

6. دواوين الشعراء الصعاليك:

قد وصل إلينا من دواوين الشعراء الصعاليك ديوانان : ديوان عروة بن الورد و ديوان الشنفرى . فهذا الديوان كان لا يزال باقيا عند محمود أحمد العيني، ولا نعرف منه شيئاً اليوم. وله أشعار متفرّقة في الأغاني والمفضّليات والحمّاسة و خزانة الأدب، وغيرها. فبين أيدينا من ديوان الشنفرى نسختان : نسخة مطبوعة، قام بنشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني، أستاذ الأدب العربي بجامعة عليكرة بالهند، في مجموعة (الطرائف الأدبية)، بلجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1938م، يذكر في مقدمتها أنّها عن نسخة خطية من الديوان عثر عليها بكتبخانة خسرو باشا بجوار الجامع

المنسوب إلى أبي أيوب،رضي الله عنه ، باستنبول و عن مجموعة بدار الكتب المصرية تحت رقم 1864 (أدب) يظن أنّها نسخة أخرى من الديوان مبتورة، و قد أضاف إلى ما ورد في هاتين المخطوطتين بعض أبيات وجدها في مصادر الأدب العربي الأخرى ، ولكنّه أسقط من الديوان التائية المفضلية ، و لامية العرب ، و رثاء تأبط شر ، لأنّ الأوليين و إن كانتا توجدان في النسختين إلاّ أن ما ʻند غيرهما أوفى و أتم ، والثالثة خلتا عنها مرّة ، فما لي ولإثباتها ، وهي فى عامة الكتب ، على أنّها لا يوثق بعزوها إليه .

والنسخة الأخرى التي بين أيدينا من هذا الديوان نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية بخط محاسن بن إسماعيل بن علي من شعراء حلب، فرغ من كتابتها بدمشق فيمنتصف شهر جمادي الآخرة سنة 835هـ. وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت اسم (شعر الشنفرى) تحت رقم 6676 (أدب)، وهي نسخة من الراجح أنّ الميمني لم يطلع عليها لأنّه لم يشر إليها في ديوانه الذي طبعه .

بعد ذلك قام الدكتور إميل بديع يعقوب، سنة 1996م، بجمع و تحقيق ديوان الشنفرى معتمدا على ما نشره العلّامة الميمني ، و على العديد من الكتب العربية التُراثية مخرّجا القصائد والمقطوعات بيتاً بيتاً لا قصيدةً قصيدةً كما هو شائع في تخريج دواوين الشعراء مرتّبا مصادر التخريج ترتيباً ألفبائياً ، و شارحا ما رأى أنّه يستغلق على القارئ العاديّ. و أنا إعتمدت في كتابة هذا البحث حول ديوان الشنفرى على الديوان الذي قام بتحقيقه و شرحه الدكتور إميل بديع في سنة 1996م.

7. أهمّ الشعراء الصعاليك:

الشعراء الصعاليك الذين كانوا مشهورين بين المجتمع العربي هم ثلاثة:

- **الأول منهم :** عروة بن الورد، كان أشهرهم على الإطلاق وكان سيداً لهم يلجأ الصعاليك إليه وقت الحاجة، و كان على مكانة رفيعة بين الشعراء الصعاليك، و يقال له أبو الصعاليك أيضا.و يقال أنّه كان يمثّل الجانب الإنساني في حياة الصعلكة، وهذا واحد من الشعراء الصعاليك الذين وصل إلينا ديوان من دواوينهم.
- **الثاني :** تأبط شرّا . واسمه ثابت بن جابر الفهمي. و كان خال الشنفرى، وأحد الثلاثة السابقين الذين اشتهروا بأنّهو أقوى و أعدا من عرفهم زمانهم .
- **والثالث :** الشنفرى الأزدي، و هذا هو الشاعر الذي من الشعراء الصعاليك وصل ديوانه إلينا، و هو واحد من الشعراء الصعاليك الذي جرى مثل باسمه وهو : (أعدى من الشنفرى) و له كانت شهرة كبيرة بين أصحابهم في حياته حتّى بعد مماته ، و سبب تلك الشهرة عندي شعره، لأنّه كان يمثّل لنا في أشعاره المختلفة صورة دقيقة لحياة الشعراء الصعاليك ، و مادة اللغوية التي استخدمها في شعره، خاصّة قصيدته التي تسمى لامية العرب ، حيث هو قدّم في هذه القصيدة تعبيرا دقيقا لمجتمع الشعراء الصعاليك ، و دليل على هذا إقبال الشراح والرواة إلى هذه القصيدة حتى مستشركو الغرب إيضا قد توجهوا إليها، و ترجمت هذه القصيدة إلى لغات عديدة فى العالم ، أمّا إقبال شراح المسلمين إلى هذه القصيدة كان بسبب المادة اللغوية التي تحملها هذه القصيدة، والمستشرقون قد وجّهوا إليها لأنّهم وجدوا فيها مادة علمية لتعريف حياة القبلية فى العصر الجاهلى خصوصا وجدوا فيها تصؤيرا دقيقا بارعا

لحياة الشعراء الصعاليك. و هناك يقولون أنّه كان بطلا حقيقيا و كان أمير الصعاليك .ولكن الدكتور يوسف خليف يقول عنه : أنّ الشنفرى كان يمثّل الجانب الشيطاني في حركة صعاليك العرب .

مهما تكن آراء العلماء والنقّاد حول شخصية الشنفرى ، إنّه كان بطلا شجاعا لو نشاهد شخصيته فی شعره. ولو ننظر شخصيته بحيث توزيع شعره في المجتمع، و إهتمام الشراح المسلمين والمستشرقين بقصيدته، فمن الطبيعي أن نفهم انّ له كانت شهرة كبيرة، – مهما يكن سببها – و هذه الشهرة ما زالت باقية فی تراث الأدب العربي.

8. مكانة الشنفرى بين الشعراء الصعاليك:

لمعرفة مكانة الشنفرى بين الشعراء الصعاليك لابدّ علينا أوّلا معرفة الشعراء الصعاليك. الصعاليك في عرف التاريخ الأدبي هم جماعة من مخالفين العرب الخارجين عن طاعة رؤساء قبائلهم. وقد تطورت دلالة هذا المصطلح بحيث أصبح يدل على طائفة من الشعراء ممن كانوا يمتهنون الغزو والسلب والنهب. والصعلكة ظاهرة اجتماعية برزت على هامش الحياة الجاهلية كرد فعل لبعض العادات و الممارسات، و استمرت الصعلكة ردحاً من الزمن. و بذلك يتضح لنا أن الصعاليك ينقسمون إلى ثلاث طوائف وهم :

- **الطائفة الأولى أغربة العرب:** كان البعض من العرب يأنفون من إلحاق أبنائهم أبناء الحبشيات السود من الإماء بنسبهم وينبذونهم ، فكانوا يتمردون على ذويهم و يخرجون إلى الصحراء ، مثل : السُّليك بن السُّلة ، وتأبط شراً ، و الشنفري

- **الطائفة الثانية الخلعاء:** تتكون من تلك الزمرة الخارجة على أعراف القبيلة و المتمردة على مواضعاتها و المنتهكة لمواثيقها وقد تخلت عنهم قبائلهم لما ارتكبوه من جرائم وحماقات ، وهؤلاء كانت تخلعهم قبائلهم ، مثل : حاجز الأزدي وقيس بن الحدادية ، وأبي الطمحان القيني.
- **الطائفة الثالثة المحترفون:** فئة احترفت الصعلكة احترافاً وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون ، وهذه الطائفة كانت تضم أفراداً و قبائل مثل : عروة بن العبسي وقبيلتي "فهم" و "هذيل" اللتين كانتا تنزلان بالقرب من الطائف ومكة.

9. ديوان الشنفرى:

كما عرفنا من السابق أنّ الشنفرى كان من الشعراء الصعاليك،و لذلك علينا أن نعرف أوّلا مصادر دواوين الصعاليك،كي نعلم كيف وصل إلينا ديوان الشنفرى. وقبل ذلك لابدّ أن ننظر كيفية عناية الرواة والشرّاح بالشعر الجاهلي. ذلك لأنّ أكثر مجموعات شعر القبائل التي تزخر بأسمائها كتب التراجم قد فُقدت،ولم يصل إلينا منها إلاّ القليل. أمّا دواوين الشعراء فقد تركزت عناية الرواة والشراح بالمشهورين منهم،أمّا أولئك الذين لم يكن لهم خطر في نظرهم فلم يكن لهم حظّ من عناية الرواة والشراح،و سبب ذلك أنّ تركيزهم خلال رواية الشعر أو شرحه كان على جانب واحد وهو الجانب اللغويّ أو الفنّي،والجانب الأدبي والثقافي والتاريخي والإقتصادي والديني، ما كانت عنايتهم عليه مثل ما كانت على الناحية الأولى، بالرغم ما لها أهمية كبيرة لدى باحث الأدبي والتاريخي على حدّ سواء.و ليس من شكّ فى أنّ هؤلاء الرواة لو نظروا إلى عملهم على أنّه عمل تاريخي، يحرص على تسجيل كلّ جانب من الشعر الجاهلي.

أمّا أولئك المغمورون من الشعراء فقد بعثرت مجموعاتهم الشعرية بين ثلاثة مصادر: كتب الثقافة العربية المختلفة.كل منها يستغلّها لأغراضه الخاصة و في دائرته الخاصة ثمّ مجموعات المختارات من شعر الشعراء، وهذه بطبيعة الحال كانت متأثرة بذوق أصحابها، كما أنّها كانت محصورة داخل دائرة الإختيار، وهي دائرة مهما تتسع ضيّقة ، ثمّ كتب الترجم التي تذكر بعض أخبار من تترجم لهم و بعض نماذجهم الفنّية و حتّى هذه أوعلى الأقل أكثرها لم تكن تعني إلّا بالمشهورين. والأمر فى شعر الصعاليك أسوء من هذا، كما نعرف أنّ هؤلاء الصعاليك كانوا يمثّلون طائفة خارجة على المجتمع،متمردة على أوضاعه و تقاليده، لا تحرص على قبائلها كما لا تحرص القبائل عليها، و نتيجة هذا أنّ القبائل لم تحرص على شعرهم، لأنّه يمثّل ذلك الخروج عليها، و ذلك التمرد على أوضاعها و تقاليدها، وما حاجة القبائل إلى ذلك اللون من الشعر الذي لا يهتمّ بها في شيء، بل على العكس يهتمّ بتسجيل تمرده عليها والإساءة عليها. و ماذا يحمل هذه القبائل على الحرص على هذا الشعر بعد أن لم تحرص على أصحابه ؟. و هؤلاء الصعليك كانوا عاشوا حياة متشردة بين أرجاءالصحراءالواسعة الرهيبة، حيث يعيش الحيوان النافر،والوحش الضاري، و نتيجة هذا أنّ سبل الإتصال بين هؤلاء الصعاليك و بين مجتمعهم لم تكن ميسرة، بل على العكس كانت معقدة أشدّ التعقيد،لا تجعل أحدها يطمئن إلى الآخر.

10. الخاتمة:

الحمد لله الذى وفقنى بإكمال هذا البحث على هذه الصورة المتواضعة فالفضل والمنة لله سبحانه وتعالى : أولا وآخرا وهو ذو الفضل العظيم .

1. وأماالنتائج والفوائد التی توصلت إلیها خلال کتابة هذا البحث فهی کثیرة ولکنی اقتصر علی ذکر أهمها . عاش الصعالیك خارج قبائلهم وقطعوا کل أمل بالعدالة الإجتماعیة ، وقطعوا کل صلة مع أهلهم وقبیلتهم. وآمنوا بأنهم ظلموا في بلاد تسودها القسوة والظلم. فحقدوا علی القبیلة وأفرادها وعلی أصحاب الثروة والمال . فملأوا الصحاري رُعباً وهولاً ، ورفعوا علم الصعلکة عالیاً ، وسبیل غایتهم استخدموا الوسائل المشروعة وغیر المشروعة . فسلاح صعلکتهم ، قوة الجسم وقوة النفس ، ومع کل ذلك کانوا ذو نزعة إنسانیة بشکل عام، فقد کانوا یعطفون علی الفقراء والمساکین، وکثیراً ما کان هدف الغزوة توزیع الغنائم ، فکانوا إذا أغاروا علی قوم واستاقوا النعم وظفروا بالمال، قاموا بتوزیع ما سلبوه علی الفقراء أمثالهم . واصطبغت أدبیات الصعالیك برؤیتهم عن الحیاة فجاءت معظم قصائدهم تحکي عن شجاعتهم وقدرتهم و تحدیهم للمجتمع. وشعرهم یمتاز بقوة العاطفة وسعة الخیال وفیه من الحکمة الشيء الکثیر.
2. کل من الصعالیك کان فقیرا لا نستثني منهم أحداً حتی عروة بن الورد سید الصعالیك الذین کانوا یلجئون إلیه کلما قست علیهم الحیاة لیجدوا مأوی حتی یستغنوا ، فالرواة یذکرون انه کان صعلوکا فقیرا مثلهم.
3. الشنفری کان واحد من الشعراء الصعالیك، وإنّه کان بطلا شجاعا لو نشاهد شخصیته فی شعره. ولو ننظر شخصیته بحیث توزیع شعره في المجتمع، و إهتمام الشراح المسلمین والمستشرقین بقصیدته، فمن الطبیعي أن نفهم انّ له کانت شهرة کبیرة، – مهما یکن سببها – و هذه الشهرة ما زالت باقیة فی تراث الأدب العربي. وکان یمثّل لنا في أشعاره المختلفة صورة دقیقة لحیاة الشعراء الصعالیك ، و مادة اللغویة التي استخدمها في شعره، خاصّة

قصيدته التي تسمى لامية العرب ، حيث هو قدّم في هذه القصيدة تعبيرا دقيقا لمجتمع الشعراء الصعاليك.

المصادروالمراجع:

1. الأعلام لخير الدين الزركلي ،الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين ص ب 1058، سنة : 2002م.
2. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه و كتب هوامشه سمير جابر. ، الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة :1986م.
3. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، سنة: 1981م.
4. تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجّار،الطبعة الثانية. مؤسّسة دارالكتب الإسلامي.
5. تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثامنة والعشرون ، دار المعارف القاهرة سنة 2008م.
6. تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقى ضيف. الطبعة الرابعة والعشرون، دار المعارف القاهرة. سنة :2008م.
7. تلخيص الخطابة : ابن رشد، تحقيق عبد الرحمن بدوي بدون رقم الطبعة،وكالة المطبوعات ،الكويت ، دار القلم (لبنان) سنة: 1959م.
8. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب. مؤلف عبد القادربن عمرالبغدادي،المحقق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة. مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة: 1997م.

9. ديوان الشنفرى جمعه و حققه و شرحه الدكتور إميل بديع يعقوب الطبعة الثانية دار الكتاب العربي بيروت. 1996م.
10. الدّرة الفاخرة ،مؤلف: عبد الرحمن الجامي .الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.سنة : 2002 م.
11. الشعراء الصعاليك ليوسف خليف الطبعة الرابعة . دار المعارف مصر. سنة 1986م.
12. شعر الصعاليك منهجه و خصائصه للدكتور عبد الحليم حنفي ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة :1987م.